

تفسير ابن كثير

وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ

ولهذا قال : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحدرون) . وقد فعل تعالى ذلك بهم ، كما قال :

(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض وغاربها التي باركنا فيها وتمت الكلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) [الأعراف : 137] وقال :

كذلك وأورثاها بني إسرائيل) [الشعراة : 59] ، أراد فرعون بحوله وقوته أن ينجو من موسى ، فما نفعه ذلك مع قدر الملك العظيم الذي لا يخالف أمره القدري ، بل نفذ حكمه وجرى قلمه في القدم بأن يكون إهلاك فرعون على يديه ، بل يكون هذا الغلام الذي

احترزت من وجوده ، وقتلت بسببه ألوafa من الولدان إنما منشأه ومربياه على فراشك ، وفي دارك ، وغذاؤه من طعامك ، وأنت تربيه وتدار الله وتنتفداته ، وتحتفظ ، وهلاكك وهلاك جنودك على يديه ، لتعلم أن رب السموات العلا هو القادر الغالب العظيم ، العزيز

القوي الشديد المحال ، الذي ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن .